حين استسقى ولا نكير على ان ذلك لم يفعل لانها كانت بحضرة جميع الصحابة
لتوافر الكل في الخروج معه عليه السلام للاستسقاء فلما لم يفعل ولم ينكروا ولم
يشتهر روايتها في الصدر الاول بل هو عن ابن عباس وعبد الله بن زيد
على اضطراب في كيفيتها عن ابن عباس والذي كان ذلك شذوذا فيما
حضره الخاص والعام والكبير والصغير وفي سنن ابي داود عن عائشة
قالت شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر
فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه قالت فخرج صلى الله
عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر وحمد الله عز وجل
ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستئخار المطر من زمانه عنكم وقد امركم
الله عز وجل ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب
العالمين الى ان قال ثم اقبل على الناس ونزل من المنبر فصلى ركعتين
فانشا الله سبحانه فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله فلم ياتي عليه
السلام مسجده حتى سالت السيول فلما راى سرعتهم الى الكن ضحك
حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شي قدير واني عبده
ورسوله انتهى قال ابو داود حديث غريب واسناده جيد وذلك
الكلام السابق هو المراد بالخطبة كما قاله بعضهم ولعل الامام اعله
بهذه الغرابة او بالاضطراب فان الخطبة فيه مذكورة قبل الصلوة
وفيما تقدم من حديث ابي هريرة بعدها وكذا في غيره وهذا
انما يتم اذا لم يستبعد ان الاستسقاء وقع حال حياته بالمدينة
اكثر من سنتين السنة التي استسقى فيها بغير صلوة والسنة التي صلى فيها
والا فالله سبحانه اعلم بحقيقة الحال وفيه انه امر باخراج المنبر وقال

الـ... ٤

المشائخ لا يخرج وليس الا بناء على عدم حكمهم بصحته قال الزيلعي المخرج
عند قول صاحب الهداية لم ينقل التحويل ليس كذلك فعند ابي داود ان
النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خميصة سوداء فاراد ان ياخذ باسفلها
فيجعله اعلاها فلما ثقلت قلبها على عاتقه زاد الامام احمد وتحول الناس
معه قال الحاكم على شرط مسلم انتهى ودفع بانه انما قال في الهداية لم ينقل
لانه لم ينقل انه امرهم بذلك فنقل انهم فعلوا ذلك لا يمسه واجيب
بان تقريره اياهم اذ حولوا احد الادلة وهو مدفوع بان تقريره الذي
هو من الحجج ما كان عن علمه ولم يدل شئ مما روى على علمه بفعلهم
ثم تقريره بل اشتمل على ما هو ظاهر في عدم علمه به وهو ما تقدم
من رواية انما حول بعد تحويل ظهره اليهم واعلم ان كون التحويل كان
تفاولا جاء مصرحا به في المستدرك من حديث جابر وصححه قال
وحول رداءه ليتحول القحط وفي طوالات الطبراني من حديث انس وقلب
رداءه لكي ينقلب القحط الى الخصب وفي مسند اسحق ليتحول السنة
من الجدب الى الخصب ذكره من قول وكيع انتهى كلام المحقق ملخصا
اللهم اسقنا غيثا اي مطرا يغيثنا من الجدب فقوله **مغيثا** تاكيد وتجريد
او اريد به المنقذ من الشدة على ما في النهاية وهو بضم الميم يقال غيثت
الارض فهي مغيثة اذا اصابها المطر انتهى وفيه كما قال الحنفي ان ما ذكره
من اللغة لا يلائم تقييده بالضم بل انما يلائم الفتح فالظاهر ما قاله الطيبي
انه عقب الغيث وهو المطر الذي يغيث الخلق من القحط بالمغيث
على الاسناد المجازي والا فالمغيث في الحقيقة هو الله سبحانه وفي النهاية
غاث الغيث وهو الارض اذا اصابها وغاث الله البلاد يغيثها

في جميع النسخ المعتمدة والاصول المعتبرة قاله بضم الميم صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)